Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد شعر بالمهمة الملقاة على عاتقه . ورأى أن الانطواء والانكماش في حدود هذه المملكة ليس من شيم الرجال واطماع الاسبانيين تحيط به من كل طرف ، فبدأ هو القتال .. وكانت قلعة مرطوش هي أولى المواقع التي سدد ضربته نحوها .. وهي قلعة متينة ، فضرب حولها الحصار ، وكان ذلك سنة ٦٣٦ هـ .. أي بعد بضع سنوات من حكمه ، وبعد حروب عنيفة اضطر ابن الأحمر أن يرفع عنها الحصار وأن يشتبك معهم في معركة دامية أحرز فيها النصر ، وقد أثار هذا النصر ثائرة الاسبانيين وحسبوا أكثر حساب لقوة ابن الأحمر . . وقرروا وجوب تحطيمه قبل أن يزداد قـــوة .. فأعدّ فرديناند الثالث جيشاً كبيراً تحت قيادة ولده الفونسو وعزم الاّ يرجع الا بعد أن يحطم جيش ابن الأحمر..ودامت الحرب سنوات كان النصر فيها للاسبانيين الذين استولوا على حصن أرجونه وعدة حصون وأماكن من مملكة غرناطة . . ثم حوصرت غرناطة نفسها عام ٦٤٢ هـ ، ولكن جيش ابن الأحمر قد استمات في الدفاع عن عاصمة المملكة واستطاع ، والأمير على رأس الجيش ، أن يرد الاسبانيين عن اسوارها بخسائر فادحة ..

فارتد الجيش الاسباني الى جيان وحاصرها حتى كادت تسقط في أيديهم.. فلما رأى ابن الأحمر تفوق أعدائه الذين حشدوا له جيشاً ضخماً من مختلف الممالك الأوربية ، وأن المقاومة لون من الانتحار ، آثر الهدنة ومصانعة ملك قشتاله .. وقد أعقب هذه الهدنة عقد معاهدة صلح لمدة عشرين عاما .. وهي معاهدة جائرة من بنودها أن تصبح غرناطة شبه مقاطعة تابعة للعرش الاسباني وتسليم بعض الحصون ودفع جزية سنوية قدرت بمئة وخمسين ألف قطعة ذهبية ، وقد اضطر الى عقد هذا الصلح بعد أن تألبت أوروبا كلها تقريبا ضد هذه المملكة الصغيرة التي صمدت للأحداث بقوة وجبروت ..

وقد قضت بنود هذه المعاهدة أن يدعم ابن الأحمر الاسبانيين في قتالهم مع ملك اشبيلية ..

فقدم له الجنود المسلمين ليقاتلوا اخوانهم المسلمين تمهيداً لاستيلاء الجيش الاسباني على مملكة اشبيلية ». وعلى قادس .